5me Année, No214. — Lundi - 9 - 8 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢١٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢ جمادى الثاني سنة ١٣٥٦ — ٩ اغسطس سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٢٨١	مصطفى لطفى المنفلوطى .	أحمد حسن الزيات . . . . .
١٢٨٣	أدب التمرد	الأستاذ عباس محمود العقاد . .
١٢٨٥	حلم بالمدرسة	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٢٨٧	كان لمصر أسطول . . .	الأستاذ محمد عبد الله عنان . .
١٢٩٠	عالم	الأستاذ على الطنطاوى . . . .
١٢٩٢	مثال	الأستاذ عبد المنعم محمد خلاف .
١٢٩٤	مصطفى صادق الرافعى .	الأستاذ محمد سعيد العريان . .
١٢٩٨	أدب الميوعة والدلال . .	السيد ماجد الأتاسى . . . . .
١٣٠٣	هكذا قال زرادشت . .	الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه
١٣٠٤	الفلسفة الشرقية	الدكتور محمد غلاب . . . . .
١٣٠٦	قتل الأديب	الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبى
١٣٠٨	خواطر وأفكار	الأستاذ أديب عباسى . . . . .
١٣١٠	عصفورة (قصيدة) .	المرحوم الرافعى . . . . .
١٣١١	قيثارتى (قصيدة) . .	احمد فتحى مرسى . . . . .
١٣١١	حمامة الموكب (قصيدة)	الأستاذ عبد اللطيف النشار . .
١٣١٢	مهر الوظيفة (قصة) .	الأديب نجيب محفوظ . . . . .
١٣١٥	دولة الأدب والعهد الجديد — آثار الشاعرة سافو بمصر . .
١٣١٦	مؤتمر للصيد تمثل فيه مصر — العيد المئوي لدار نشر عظيمة	
	التاريخ السياسى المعاصر	
١٣١٧	الحب والشعراء — القسام والقصامة ، السمحة . . . . قارئ
١٣١٨	نقد كتاب احياء النحو .	الأستاذ احمد احمد بدوى . . .

مصطفى لطفى المنفلوطى

بمناسبة ذكراه الثالثة عشرة [1]

— ٢ —

كان مولد المنفلوطى كمولد الرافعي فى بيت كريم بالدين جليل بالفقه توارث أهله قضاء الشريعة ونقابة الصوفية قرابة مائتي سنة ؛ ولكنه كان خلفةً لنبعتين مختلفتين : فأبوه عربى صريح النسب إلى عترة الحسين ، وأمه تركية شابكة القرابة إلى أسرة الجوربه چي ؛ ونهج المنفلوطي سبيل آبائه في الثقافة ، فحفظ القرآن فى المكتب ، وتلقى العلم فى الأزهر ؛ الا أن للأدباء من أبناء الفقهاء نبوةً فى بعض الحالات على إرادة الوراثة والنشأة ؛ فهم يصدفون فى منتصف الطريق عن دروس الفقه

(١) أنظر العدد ٢١٠ من الرسالة

والأصول والعقائد ، إما لأن أذواقهم الأدبية الموهوبة لا تسيغ أساليب كتبها المعقدة ، وإما لأن طباعهم المدنية الحرة لا تطيق الحياة الدينية المقيدة . فكان السيد مصطفى على الكره من ورع قلبه ورعاية أبيه لا يُلقي باله كثيراً لغير علوم اللسان وفنون الأدب ؛ فهو يحفظ الأشعار ، ويتصيد الشوارد ، ويصوغ القريض ، وينشئ الرسائل ، وتسير له شهرة في الأزهريين بذكاء القريحة وروعة الأسلوب فيقربه الأستاذ الإمام ويرسم له الطريقة المثلى إلى الغاية من الأدب والحياة . ثم يستفيد المنفلوطي من قربه إلى الإمام صلته بسعد باشا ، ومن زلفاه لدى هذين العظيمين نُفوقه لدى (المؤيد) ؛ والامام المجتهد محمد عبده ، والسياسي الخطيب سعد باشا ، والصحفي الكاتب على يوسف ، كانوا أقوى العناصر فى تكوين المنفلوطي الأديب بعد استعداد فطرته وإرشاد والده ؛ وأولئك الثلاثة كانوا على ما بينهم من التفاوت فى نواحي النبوغ أفهمَ رجال العصر الحديث لحقيقة الأدب وأشدهم حدبا على بؤس أهله

كان المنفلوطي لا يعمل جادًّا لشهادة الأزهر ، وإنما كان يعتمد في نيلها على جاه الإمام ، كما كان يعتمد من هم على شاكلته من أبناء العلماء على وساطة والديهم ؛ والإمام المفتي مفسر وحي الله ، وشارح فن عبد القاهر ، ومعيد الأدب إلى الأزهر ، كان يقيس كفاية الطالب بمقياس سيبويه لا بمقياس أبي حنيفة . فلما قبضه الله إلى رحمته جزع المنفلوطي فيه على سنده وأمله ، وارتد مقطوع الرجاء إلى بلده . ثم نعش الله عاثر أمله بعد فترة من الزمن فهب يبتغي فى (المؤيد) الوسيلة إلى النباهة والنجح ، وأوى من الوزير سعد باشا حامي النبوغ إلى ركن منيع ، تخلق له منصب التحرير فى وزارة المعارف فضمن له به رغد العيش ووفرة الانتاج حتى اختار الله له ما عنده

* * *

كان المنفلوطي أديباً موهوباً حظ الطبع فى أدبه أكثر من حظ الصنعة ؛ لأن الصنعة لا تخلق أدباً مبتكراً ولا أديباً ممتازاً ولا طريقة مستقلة ؛ والنثر الفني كان على عهده لوناً حائلا من أدب القاضي الفاضل ، أو أثراً ماثلاً لفن ابن خلدون ؛ يتمثل الأول قوياً فى طبقة الموبلحي وحفني ناصف ، ويظهر الثاني ضعيفاً فى طبقة قاسم أمين ولطفي السيد ؛ ولا يستطيع ناقد أن يقول إن أسلوبه كان مضروباً على أحد القالبين ؛ إنما كان أسلوب المنفلوطي فى عصره كأسلوب ابن خلدون فى عصره بديعاً أنشأه الطبع القوى على غير مثال ؛ والفرق أن بلاغة (النظرات) مرجعها إلى القريحة ، وبلاغة (المقدمة) مرجعها إلى العبقرية .

أعلم أن المنفلوطي تأثر فى القديم بابن المقفع وابن العميد ، وفى الحديث بجبران ونعيمة ، ولكن هذا التأثر دخل فى فنه دخول الإلهام والإيحاء ، لا دخول التقليد والاحتذاء ؛ فله من الأولين إشراق الديباجة وقوة النسج ، وله من الآخرين جدة الموضوع وطرافة الفكرة ، ولكنك لا تتذكر وأنت تقرأه أحداً من أولئك جميعاً

عالج المنفلوطي الأقصوصة أول الناس وبلغ فى إجادتها شأواً لا ينتظر من نشأة كنشأته فى جيل كجيله . وأذكر أننا كنا نقرأ (غرفة الأحزان) و (اليتيم) وأمثالها فنطرب للقصة على سذاجتها أكثر مما نطرب للأسلوب على روعته . وسر الذيوع فى أدب المنفلوطي ظهوره على فترة من الأدب اللباب ، ومفاجأته الناس بهذا القصص الرائع الذى يصف الألم ويمثل العيوب ، في أسلوب طلي وسياق مطرد ولفظ مختار . أما صفة الخلود فيه فأتيةٌ من جهتين : ضعف الأداة وضيق الثقافة . فأما ضعف الأداة فلأن المنفلوطي لم يكن عالماً بلغته ولا بصيراً بأدبها ، لذلك تجد فى تعبيره الخطأ والفضول ووضع اللفظ فى غير موضعه . وأما ضيق الثقافة فلأنه لم يتوفر على تحصيل علوم الشرق ، ولم يتصل اتصالاً مباشراً بعلوم الغرب ؛ لذلك تلمح فى تفكيره السطحية والسذاجة والإحالة . فإذا قدر الله لأدب المنفلوطي أن يفقد سحره وخطره فى أطوار المستقبل ؛ فإن تاريخ الأدب الحديث سيقصر عليه فصلاً من فصوله يجعله فى النثر بمنزلة البارودي في الشعر . وكفى بذلك عرفان فضل وخلود ذكر . أما مسألة الأدب الباكي والأدب الضاحك ، أو الأدب الضعيف والأدب القوى فمغالطة مريضة من النقد ستعرض لها فى فرصة أخرى .

احمد حسن الزيات